وروي ان الارض في السماء كحلقة ملقاة في فلاة
وكل سماء في التي فوقها كذلك وورد في الخبر اطت
السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع
وفي رواية موضع قدم الا وفيه ملك قائم يصلي
وفي رواية ساجد وانما خص هذا العدد لحكمة لا يعلمها
الا هو ثم رجع الى ذكر سقر فقال تعالى وما هي اى
النار التي هي من اعظم جنوده الا ذكرى للبشر
اي ليتذكروا ويعلموا كمال قدرة الله وانه سبحانه
لا يحتاج الى اعوان وانه رد للبشر مفعول بذكرى
واللام فيه مزيدة وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي
بالامالة محضة وقرا ورش بين بين والباقون
بالفتح وقوله تعالى كلا ردع لمن انكرها او انكار
لان يتذكروا بها قاله البيضاوي وقال البغوي
هذا قسم يقول حقا وقال الجلال المحلي استفتاح
بمعنى الا والقمر اى الذي هو اية الليل الهادية
من ضل بظلماته والليل اذ دبر اي مضى فانقلب
راجعا من حيث جا فانكشف ظلامه وقرا نافع
وحمزة وحفص بسكون الذال المعجمة والدال المهملة
بعدها وبهمزة قطع مفتوحة بين المعجمة والمهملة
الساكنين والباقون بفتح الذال المعجمة وبعدها الف
وفتح المهملة بعد الالف فالقراءة الاولى اذا دبر

والثانية

والثانية اذا دبر وكلاهما لغة يقال دبر الليل وادبر
اذا ولى مدبرا ذاهبا قال ابو عمرو ودبر لغة قريش
وقال قطرب دبر اي اقبل تقول العرب دبرني فلان
اي جاء خلفي فالليل ياتي وبيني وقوله تعالى والصبح
اذا اسفر اي اضا وتبين وقوله تعالى انها لاحدى
الكبر جواب للقسم او تعليل لكلا والقسم معترض
للتوكيد والكبر جمع الكبرى جعلت الف التانيث كتائها
فلما جمعت فعلة على فعل جمعت فعلى عليها ونظير
ذلك القواصع في جمع القاصعا كانها جمع قاصعة اي
لاحدى البلايا والكبر وهي الكبر ومعنى كونها
احداهن انها من بينهن واحدة في العظم لا نظير
لها كما تقول هو احد الرجال وهي احدى النساء
وقوله تعالى نذيرا تمييز من احدى على معنى انها
لاحدى الدواهي انذارا كما تقول هي احدى النسا
عفافا وقيل هي حال وقيل هو متصل باول
السورة اي قم نذيرا للبشر قال الزمخشري
وهو من بدع التفاسير وقوله تعالى لمن شاء
اي بارادته منكم بدل من البشر ان يتقدم اي
الى الخير والجنة بالايمان او يتاخر اي الى الشر
او النار بالكفر كل نفس اي ذكرا وانثى على العموم بما
كسبت اي خاصة لا ما كسبت غيرها رهينة اي

Copyright King Saud University